جامعة ابن طفيل

كلية اللغات والآداب والفنون، القنيطرة

شعبة اللغة العربية وآدابها

مسلك الدراسات العربية، تخصص لسانيات

مجزوءة السوسيولسانيات، الفصل الخامس

الكفاية اللغوية جزء من الكفاية التواصلية

الأستاذة: فاطمة الخلوفي

المحاضرة الثالثة 16 دجنبر

الموسم الجامعي 2020-2021

الكفاية اللغوية
جزء من الكفاية التواصلية

- اللسانيات الاجتماعية قامت على أساس أن اللغة ظاهرة اجتماعية تستعمل داخل سياق اجتماعي وثقافي معين، فالسياق والموقف من العناصر الأساسية في التواصل .
- وحسب مجموعة من النماذج، تشمل الكفاية التواصلية المكون اللساني والمكون اللساني الاجتماعي والمكون التداولي، فالكفاية التواصلية، حسب نموذج هايمز والذي طوره فيما بعد كنال وسوان وباشمان، يشمل الجوانب الاجتماعية إضافة إلى العناصر اللغوية.
- فالكفاية التواصلية هي تأليف بين ماهو لغوي وماهو اجتماعي وتداولي،
- ويتكون كل مكون من مكونات الكفاية التواصلية من مجموعة من المعارف والكفايات. وسنعرض في هذه الحصة إلى مكونات اللغوية التي هي جزء من الكفاية التواصلية.

الكفاية اللغوية

- تهتم اللسانيات الاجتماعية بمكونات الكفاية اللغوية إلى جانب اهتمامها بالكفاية السوسيولسانية وترتبط الكفاية اللغوية بالمعجم والصواتة والصرف والتركيب وأبعاد لغوية أخرى في استقلال عن القيمة السوسيولسانية والوظائف التداولية.
- ومن مكونات الكفاية اللغوية التي هي جزء من الكفاية التواصلية:
- المكون الصوتي
- المكون الصرفي
- المكون المعجمي
- المكون التركيبي

المكون الصوتي

- أقامت اللسانيات البنيوية تمييزا واضحا بين علم الأصوات الذي هو دراسة للجوانب الفزيائية المتصلة بإنتاج الأصوات في جميع اللغات، وبين الصواتة التي هي دراسة نظام الصوت في لغة معينة، إلا أنه ليست هناك لغة طبيعية واحدة تقوم باستغلال كامل لجميع الفروق الصوتية الممكنة، وإذا كان التمييز بين الحروف الساكنة والمتحركة موجودا في كل لغات العالم، فهناك من الفروقات التي تخضع للانتقاء في اللغات (ديلبيك2002 Delbecque).

المكون الصوتي

- وينتج عن الفروقات الواردة داخل لغة معينة فئات من الأصوات ما يسمى ب "الفونيمات" أما الفروق الصوتية التي ليست لها وظيفة لغوية في اللغة، فقد ينتج عنها تنويعات لنفس الصوت الواحد.
- وإن أهم القطع في اللغة هي المقاطع. فكل لغة تتكون من وحدات صوتية مكونة من حركات و صوامت تنتظم فيما بينها لتؤلف وحدات كبرى. و تعد الأصوات البسيطة المفردة هي الوحدة الدنيا في بناء اللغة، يليها المقطع و هو من أهم الوحدات اللغوية .

المكون الصوتي

- تتمثل أهمية الدراسة المقطعية في اللغة بما يلي :
  الوقوف على طريقة النطق.
- معرفة نسيج الكلمات في أية لغة من اللغات .
  - إدراك طريقة تركيب الكلمات .

وتتميز كل لغة بنسقها الصوتي وببنيتها المقطعية الخاصة، يمثل التلفظ المكون الذي يميز بين اللغات.

- وفي تدريس اللغات يتم التركيز على تعلم النسق الصوتي التلفظي قبل الشروع في الكتابة

المكون الصرفي

- الصرف هو وصف القواعد التي تحكم البنية الداخلية للكلمات، وهو يهتم بكيفية تأليف الأشكال والمفاهيم البسيطة في مفاهيم أكثر تعقيدا(دوبوا، 1973) وتحيل المعارف الصرفية على مجموعة من المعارف الدقيقة حول الكلمات:
- معرفة البنية الداخلية للكلمة وبصفة خاصة العلائق الصرفية القائمة بين كلمات تنتمي لنفس العائلة الصرفية،
- معرفة المعنى المرتبط بالصرفيات كالجذور واللواحق أو السوابق أو باللواصق الأواسط،
- معرفة المعلومات التركيبية المرتبطة باللواصق.
- وتتميز المفردات بحسب بنياتها الصرفية أي بحسب عدد الصرفيات التي تكون الكلمة، من هنا، يمكن التمييز بين كلمات بسيطة صرفيا تتكون من صرفية واحدة نحو "طفل" ، والكلمات المركبة صرفيا التي تتكون من صرفيتين على الأقل نحو "شجيرة" و"أشجار".

المكون الصرفي

- تتميز اللغة العربية في تكوين كلماتها بصرف سلسلي إلى جانب الصرف غير السلسلي.
- النمط الأول، يغلب التراكم الخطي للعناصر المكونة للمفردة حيث تتقدم السوابق الجذع، بينما اللواحق تتلوه. فكل صرفية عبارة عن عنصر منفصل مربوط إلى يسار أو يمين صرفية أخرى.
- النمط الثاني، فهو الذي يطبع الجزء الأكبر من البنيات الصرفية للنسق السامي عموما والعربي على وجه الخصوص، فتحليل الكلمة العربية يكشف على مجموعة من الصوامت ومجموعة من الحركات، حيث هناك نسق الجذور إلى جانب الحركات واللواصق.
- بالنظر إلى هذين النمطين، يمكن التمييز بين عملية غير سلسلية لتكوين مفردات اللغة كالتصغير وجمع التكسير في النسق العربي .

المكون المعجمي

- المعجمية هي دراسة بنية ومعنى الكلمات. وتهتم المعجمية بالدراسة النسقية لمعنى الكلمات، والعلاقات القائمة بين المعاني المختلفة والعلاقات بين الكلمات والوحدات والمفاهيم. (ديلبيك Delbecque2002) وتكشفت دراسة الكلمات على ظاهرتين متقابلتين: أولا، قد يكون لكلمة واحدة معان متعددة. ثانيا، يستعمل المتكلم كلمات مختلفة للدلالة على الشيء نفسه. ويمتلك مستعمل اللغة طريقتين اثنتين لاستخدام المفردات.

المكون المعجمي

- فهناك وحدات معجمية إيجابية وهي الوحدات التي تستعمل بكيفية متكررة وهي تتغير عبر الزمن (راي، 1980) وتستخدم في الكلام والكتابة اليومية،
- وهناك وحدات معجمية قليلة الاستعمال. ويتعلم الفرد كلمات جديدة، كما أنه عبر الوسائل الصرفية يتمكن من خلق مفردات جديدة. وفي الوقت نفسه، هناك كلمات تتعرض للإهمال، وذلك إما أنها لم تعد صالحة للاستعمال، وإما لأنها تنتمي إلى فترة زمنية مختلفة.
- و يتمكن المتكلم من إيجاد الكلمات التي يحتاجها من بين مجموع رصيده اللغوي.

المكون المعجمي

- وترتبط دلالة المفردات بالحقل الدلالي الذي تتواجد فيه، وبالمفردات المكونة للجملة، كما هو موضح من الحقل الدلالي للمفردات التالية (الإفطار والغداء والعشاء)، كما ترتبط دلالة المفردات بالنص قصد تكوين شبكة المعاني كما أنها ترتبط بالوضعية التواصلية التي تستعمل فيها كمحادثة أسرية أو مقال صحفي أو مؤتمر علمي، كما أنها ترتبط بثقافة المجتمع أو ثقافة فئة اجتماعية أو فئة مهنية.

المكون التركيبي

- التركيب مجال لغوي يتناول دراسة الجمل، تتم في هذا المستوى معالجة كيفية ترتيب المفاهيم ووصف حدث الجملة، ويتم تجميع الوحدات المعجمية والصرفية في الجملة بطريقة نسقية. ولكل جملة وظيفة تواصلية معينة كالإخبار أو الطلب، والسؤال والأمر
- أ. محمد لا يعمل بعد ظهر اليوم
  ب. ألا تعمل أبدا فترة ما بعد الظهر؟
  ج. توقف قليلا عن العمل (من فضلك)!
- تؤكد الدراسات على ضرورة معرفة القواعد النحوية قبل التمكن من استعمالها في التواصل خاصة في المناهج التقليدية، وحول وجوب استعمال القواعد بقصد تعلمها خاصة في المناهج التواصلية.

المكون التركيبي

- وتتعدد تعاريف النحو ويمكن التمييز بين :
- النحو المعياري : وهو يقدم مجموعة من القواعد الواجب اتباعها في الكلام والكتابة بشكل صحيح.
- ـ النحو الوصفي : يقدم دراسة منهجية لعناصر اللغة (الأصوات ، والصرف والتركيب والمعجم) ويتميز بالاهتمام بالاستعمالات اللغوية المتنوعة دون الحكم عليها

ـ النحوالتفسيري: هو نحو يسجل الوقائع اللغوية ويشرح مبادئ اشتغالها.

ـ النحو التقابلي: هو النحو الذي يحلل أوجه التشابه والاختلاف بين لغتين أو أكثر

- ـ النحو الكلي: هو الذي يفترض أن جميع لغات العالم تقوم على أساس مبادئ مشتركة.

خلاصة

- رغم الاختلاف بين المدارس اللسانية، فإنها تكشف عن نقاط توافق هامة، فهي تنظر إلى اللغة كنظام. ففي اللسانيات البنيوية خاصة مع سوسير سنة (1916) ذهب هذا الباحث إلى أن اللغة نسق قابل للتحليل إلى أنساق فرعية كالفونيمات والصرفيات، وليس لعناصر اللغة أية قيمة في حد ذاتها، فاللغة بنية حسب سوسير، ولا يمكن فهم أي عنصر من العناصر اللغوية خارجها. إلا أنه نظر إلى اللغة في استقلال عن التواصل وعن التنوعات الجغرافية. ودعا إلى ضرورة دراسة اللغة والمبادئ المجردة التي تتحكم فيها، وأهمل دراسة الكلام، لأنه يتنوع بحسب تنوع الأوضاع والأفراد.

خلاصة

تختلف اللسانيات التوليدية، خاصة مع شومسكي، عن النظرية البنيوية. ويرجع الفضل إلى شومسكي في مفهوم الكفاية اللغوية، هذا المفهوم الذي كانت له آثار إيجابية في تقدم الأبحاث في مجال الكفايات. وتتميز النظرية التوليدية بفصل القدرة اللغوية عن الأداء.

فقد انتقد تشومسكي، المقاربة البنيوية لكونها أهملت قدرة المتكلم على فهم وتكوين جمل لا متناهية.

فموضوع اللسانيات في النظرية التوليدية هو القدرة اللغوية للمتكلمين. من هنا، تصبح النظرية اللغوية، هي بناء نموذج للكفاية اللغوية للمتكلم المستمع المثالي الذي ينتمي إلى جماعة لغوية متجانسة والذي يعرف لغته معرفة جيدة والقادر على بناء جمل غير متناهية (تشومسكي، 1965).

خلاصة

- ما يميز النظرية التوليدية،
- أنها أهملت السلوك اللغوي الملاحظ،
- اهتمت بالحدس اللغوي للمتكلمين بدل السلوك الإجتماعي
- يعد الجانب الاجتماعي مركز اهتمام اللسانيات الاجتماعية فهي:
- تجعل من دراسة اللغة في سياقها الاجتماعي موضوعا لها،
- تهتم بعناصر الكفاية اللغوية إلى جانب الكفاية التداولية والسوسيولسانية.
- الكفاية التواصلية هي دمج للمكونات اللغوية والسوسيولسانية والتداولية